أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الثاني



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِبّر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعِبّر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منهج الراغب الأصفهاني في عرض القراءات وتوجيهها

د.آسيا عمور

أستاذ محاضر"أ" –كلية أصول الدين– جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة. الجزائر.

assia.amour@Univ-emir.dz

ملخص البحث

يستعرض هذا البحث اسهامات الراغب الأصفهاني (-٥٠٢هـ) في عرض القراءات، ومظاهر اعتنائه بتوجيهها، من خلال استقراء وتتبع القراءات الواردة في تفسيره، وفي كتابه المفردات في غريب القرآن، للوقوف على منهجه في عرضها وتوجيهها، وبيان أنواع القراءات التي ذكرها، ومن نتائج هذا البحث: تنوع القراءات التي أوردها بين متواترة وشاذة، وأن التوجيهات النحوية والصرفية أخذت حيزا كبيرا في تعليله للقراءات، وجاءت هذه العلل والتوجيهات مختصرة.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الراغب الأصفهاني، التفسير، غريب القرآن، التوجيه.

مقدمة:

الحمد لله الذي شرفنا بخير كتاب أنزل، وخصنا بأفضل رسول أرسل، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رفع أهل القرآن فكانوا من أهله وخاصته، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله بعثه الله رحمة لأمته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته، أما بعد:

فإن المتأمل في مؤلفات الراغب الأصفهاني خاصة منها تفسيره، وكتابه المفردات في غريب القرآن يلحظ عنايته بالقراءات عرضا وتوجيها، خاصة إذا ترتب على القراءة معان مختلفة، وأنه يستشهد بالقراءات الصحيحة منها والشاذة.

وتسعى هذه الورقة لاستجلاء مواضع استشهاده بالقراءات القرآنية، وعرض طريقته في سوقها، وبيان منهجه في توجيهها. وتتبع القراءات التي عرضها الراغب، وعزوها لمن قرأ بها.

أهداف البحث:

١. رصد جهود الراغب في إيراد القراءات.

٢. تتبع القراءات التي ذكرها الراغب، وبيان أنواعها.

٣. الوقوف على منهجه في عرض تلك القراءات وتوجيهها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. أنه يعرف بجهود علم من أعلام القرن الخامس الهجري في توجيه القراءات.

٢. أنه يسهم في إبراز منهج الراغب الأصفهاني في علم القراءات عرضا وتوجيها.

٣. قلة الدراسات التي تُعنى بالراغب الأصفهاني وكتاباته، بالإضافة إلى القيمة العلمية لكتابه المفردات في غريب القرآن خاصة.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على منهجين علميين هما:

١. المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع واستقراء للمواضع التي ذكر فيها القراءات من تفسيره ومن كتابه المفردات في غريب القرآن.

٢. المنهج التحليلي: من خلال دراسة واستنباط منهجه في عرض القراءات وتوجيهها.

خطة البحث:

- مقدمة

- المطلب١: أنواع القراءات التي عرضها الراغب الأصفهاني

١-١. القراءات المتواترة

١-٢. القراءات الشاذة

١-٣. ذكره لفرش الحروف دون أصول القراءات

١-٤. ضبطه القراءة كتابة بالحركات

- المطلب٢: منهج الراغب الأصفهاني في عزو القراءات القرآنية

٢-١. عدم عزوه القراءات إلى قرائها

٢-٢. ذكره للقراءات منسوبة إلى أهل البلد

٢-٣. ذكره للقراءات دون عزو

٢-٤. ترجيحه لقراءة جمهور القراء

- المطلب٣: منهج الراغب الأصفهاني في توجيه القراءات القرآنية

٣-١. اعتماده في توجيه القراءات على المأثور من القرآن والسنة وأقوال الصحابة

٣-٢. اعتماده في توجيه القراءات على اللغة العربية

- الخاتمة والتوصيات

- قائمة المراجع

والله أسأل أن يمدنا بالتوفيق والسداد

وأن يكتب لنا القبول في الدنيا والآخرة

وأن يتجاوز عنا أخطاءنا ويغفر لنا...

آمين

المطلب١: أنواع القراءات التي عرضها الراغب الأصفهاني

أورد الراغب الأصفهاني القراءات المتواترة والشاذة عند شرحه وتفسيره للمفردات القرآنية، غير أنه لم يصرح بتواترها أو شذوذها، ومن استقرأ تفسيره وكتابه المفردات في غريب القرآن تبين له أن الراغب الأصفهاني لم يستعمل لفظ "التواتر" أو "الشذوذ" في وصف القراءات التي يوردها، وإنما يكتفي في الغالب بقوله: "قُرئ". وقد أورد الكثير من القراءات الشاذة دون التصريح بشذوذها، وسأذكر أمثلة على كل ذلك في كل ما يأتي.

١-١. القراءات المتواترة: حيث ذكر القراءات المتواترة دون عزوها لمن قرأ بها، ودون التنصيص على تواترها.

- قوله تعالى: (**أَمَّنْ** هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ) [الزمر:٩]، تقديره: أم من، **وقرئ: (أَمَنْ)**.([١]) أي بتخفيف الميم، وبها قرأ نافع وابن كثير وحمزة، وقرأ الباقون مشددة الميم.[٢]

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٩٢.

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٣٨٤، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٢، الوافي في شرح الشاطبية: ٣٥٣.

– قوله عزّ وجل: (**لكِنَّا** هُوَ اللَّهُ رَبِّي) [الكهف:٣٨]، فقد قيل: تقديره: لكن أنا هو الله ربي، فحذف الهمزة من أوله، وأدغم النون في النون، **وقرئ**: (**لكنّ** هو الله ربي)، فحذف الألف أيضا من آخره.[١] حيث قرأ نافع فى رواية ورش وقالون بغير ألف فى الوصل ويقف بالألف، وقرأ ابن عامر وابن كثير في رواية ابن فليح، ويعقوب بإثبات الألف في الوصل والوقف.[٢]

– قوله تعالى: (لا يلبثون **خلفك**) [الإسرا:٧٦]: بعدك، **وقرئ**: (**خِلافَكَ**) أي: مخالفة لك.[٣] حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم (خلفك)، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي (خلافك).

– قوله: (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) [البقرة:١٠] ، أي بسبب كذبهم أو بدل كذبهم، كقولهم: هذا بذاك، وحجة من قرأ بالتخفيف أن ما قبله كذب، وهو قوله: (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) وهو به أشبه، لأنه في صفة المنافقين، وقد قال الله تعالى فيهم (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)، ومن قرأ "يكذبون"، فقوله: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)، ولأن التكذيب أبلغ، إذ كل مكذب بشيء كاذب وليس كل كاذب مكذباً.[٤] حيث قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (بما كانوا يُكذّبون) بضم الياء وتشديد الذال. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) خفيفة، بفتح الياء وتخفيف الذال.[٥]

١–٢. القراءات الشاذة: فلم يقتصر على إيراد القراءات المتواترة فقط، بل ذكر الكثير من القراءات الشاذة أو المنسوخة، دون التنصيص على شذوذها، لكنه ينسبها لمن قرأ بها خاصة من الصحابة.

– قوله تعالى: (أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ) [الأحقاف:٤]، **وقرئ**: (أَثَرَةٍ)[٦] وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر.[٧] وهي قراءة شاذة رويت عن الأعمش.[٨]

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٩٥.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٣٩١، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٧٧.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٢٩٥.

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ١٠٠.

(٥) انظر: السبعة في القراءات: ١٤٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٢٧.

(٦) بغير ألف.

(٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٦٢

(٨) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢/ ٢٦٤.

– قوله تعالى: (وَيَذَرَكَ **وَآلِهَتَكَ**) [الأعراف:١٢٧] **وقرئ**: (**وَإِلَاهَتَكَ**)[١] أي: عبادتك. ولاه أنت، أي: لله، وحذف إحدى اللامين.[٢] وهي قراءة شاذة قرء بها علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وابن محيصن، وغيرهم.[٣]

– قوله تعالى: (لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) [هود:٨٩]، فمن **قرأ بالفتح**، فنحو: بغيته مالا، **ومن ضمّ**، فنحو أبغيته مالا، أي أغثته.[٤] وقراءة ضم ياء قراءة شاذة قرأ بها يحيى والأعمش: (يُجْرِمَنَّكُمْ)، والقراءة المتواترة بفتح الياء وهي قراءة جمهرة القراء.[٥]

– قوله: وأما الصوم[٦] فقد قيل: متتابعات، ولذا **قرأ أُبيٌّ** رضي الله عنه[٧] (فصيام ثلاثة أيام **متتابعات**) [المائدة:٨٩]، واعتبر ذلك أبو حنيفة في الحكم[٨]، وإن كانت **التلاوة منسوخة**، وقال بعض الشافعية: قواه ذلك كفارة الحكم.[٩]

١–٣. ذكره لفرش الحروف دون أصول القراءات: لم يعتن الراغب بإيراد أصول القراءات، وجل ما عرضه من قراءات تتعلق بفرش الحروف، ومن أمثلة ذلك:

– قوله تعالى: (**بَادِئَ** الرَّأْيِ) [هود:٢٧] أي: ما يبدأ من الرأي، وهو الرأي الفطير، **وقرئ**: (**بادِيَ**) بغير همزة، أي: الذي يظهر من الرأي ولم يروّ فيه، وشيء بَدِيءٌ: لم يعهد من قبل كالبديع في كونه غير معمول قبل.[١٠] حيث اختلف القراء فى الهمز وتركه من قوله (بادئ) فقرأ أبو عمرو بهمزة مفتوحة بعد الدال، وقرأ الباقون (بَادِيَ) بغير همز.[١١]

---

(١) بكسر الهمزة وفتح اللام وبعدها ألف على أنه مصدر.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٨٣.

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٢٥٦، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٨٨.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٩٢.

(٥) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٣٢٧، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٣٢٥.

(٦) في كفارة اليمين.

(٧) ورويت عن ابن مسعود. انظر: تفسير الطبري جامع البيان ٨/ ٦٥٤.

(٨) احتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بهذه القراءة، أما مالك فيقول بجواز التفريق في كفارة اليمين، وهو قول الشافعي أيضا.

(٩) تفسير الراغب الأصفهاني ٥/ ٤٣٣.

(١٠) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١١٣.

(١١) انظر: السبعة في القراءات: ٣٣٢، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٣٨، والنشر في القراءات العشر ١/ ٤٠٧.

- قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ **فَرَّقُوا** دِينَهُمْ) [الأنعام:١٥٩]، **وقرئ**: (**فَارَقُوا**) والفِراقُ والْمُفَارَقَةُ تكون بالأبدان أكثر. **قال**: (هذا فِراقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ) [الكهف:٧٨].[1] حيث قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بالألف. وقرأ الباقون (فَرَّقُوا) بتشديد الراء.[2]

١-٤. ضبطه القراءة كتابة بالحركات: ونادرا ما يضبط الراغب الأصفهاني القراءات كتابة بالحركات، لكنه يوجه معناها وفق ذلك، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ) [المدثر:٥٠] **قُرِئَ**: **بفَتْحِ الفاء وكسرِها**، **فإذا كُسِرَ الفاءُ** فمعناه:نَافِرَةٌ، **وإذا فُتِحَ** فمعناه: مُنَفَّرَةٌ. والنَّفَرُ والنَّفِيرُ والنَّفَرَةُ: عِدَّةُ رجالٍ يُمْكِنُهُم النَّفْرُ.[3] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والمفضل عن عاصم (مُسْتَنْفَرَةٌ) بفتح الفاء، وقرأ الباقون (مُسْتَنْفِرَةٌ) بكسر الفاء.[4]

- قوله تعالى: (لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها) [البقرة:٢٣٣]، فإذا **قرئ بالرّفع** فلفظه خبر ومعناه أمر، وإذا **فتح** فأمر.[5] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبان عن عاصم والكسائي برواية قتيبة (لَا تُضَارُّ) برفع الراء؛ وقرأ الباقون (لَا تُضَارَّ) بالنصب.[6]

المطلب٢: منهج الراغب الأصفهاني في عزو القراءات القرآنية

المتتبع لمنهج الراغب في نسبة القراءات وعزوها لمن قرأ بها، لا يقف على شيء ذو بال،كونه لا يصرح بأسماء القراء إلا نادرا، وأحيانا يذكر البلد الذي تنسب إليه القراءة، وأكثر عزوه للقراءات الشاذة دون المتواترة.

٢-١. **عدم عزوه القراءات إلى قرائها**: حيث لم يصرح الراغب الأصفهاني بأسماء القراء، إلا نادرا، وجل ما نسبه من القراءات تكون شاذة. وهذا يدل على عدم إلمامه بالقراءات رواية، رغم درايته بها.

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٦٣٣.
(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٢٧٤، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٠٥.
(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٨١٧.
(٤) انظر: السبعة في القراءات: ٦٦٠، والمبسوط في القراءات العشر: ٤٥٢، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ٥٩٧.
(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٠٤.
(٦) انظر: السبعة في القراءات: ١٨٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٦.

– قوله تعالى: (**آتُونِي** زُبَرَ الْحَدِيدِ) [الكهف:٩٦] **وقرأه حمزة**[١] موصولة، أي: جيئوني.[٢] حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي (ءاتوني) ممدودا، بفتح الألف ومدها في الحرفين، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة (قالَ ائْتوني) قصرا، بوصل الألف[٣].

– قوله: و**قراءة عامة القراء** (السارقُ) [المائدة:٣٨] بالرفع، وكان **عيسى**[٤] ينصب، نحو قولهم زيداً فاضربه، والوجه الرفع؛ لأن النَّصب مختار حيث لا معنى للشرط، نحو زيداً فاضربه، فأما كل لفظ متضمن لمعنى الشرط فالرفعُ نحو قوله: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي).

– **قراءة عبد الله: (تأتي** الفاحشة) فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا) [مريم:٢٧].[٥]

– قوله: **وروي أنّ أبيّ بن كعب قرأ: (وأَزْلَقْنَا** ثمّ الآخرين) أي: أهلكنا.[٦] فمن قرأها بالقاف فالآخرون فرعون وأصحابه، وهي قراءة شاذة، ومن قرأها بالفاء (وَأَزْلَفنَا) [الشعراء:٦٤]، وهي القراءة المتواترة: فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه.[٧]

– قوله تعالى: (انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) [الأنعام:٩٩] **وقرأ ابن أبي إسحاق**[٨] **(ويُنْعِهِ)**[٩]، وهو جمع يَانِعٍ، وهو المدرك البالغ.[١٠] وهي قراءة وهي شاذة قرأ بها ابن محيصن.[١١]

– قوله: **وقرأ ابن مسعود (وَعَبَدُوا)** رداً إلى المعنى وهو أجود. و**قُرِئ** (وعبُد الطاغوت)، (وعَبَدَ الطاغوت). فمن قرأ (عُبد) **فليس بوجه عند أهل العربية،** لأنه ليس من أمثله الجمع، وقد فسرنا به خدم الطاغوت، وأما (عَبَد) فجمع عَبيد، نحوْ رغيف ورُغف، وسرير وسُرر، وتقدير ذلك وجعل منهم عُبَد

---

(١) حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء العشر.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٦١.

(٣) انظر: السبعة في القراءات: ٤٠١، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٨٤.

(٤) قرأ عيسى بن عمرو: وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ منصوبين على إضمار اقطعوا السارق والسارقة. انظر: تفسير الثعلبي ٤/ ٦٠.

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٦١.

(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣٨٣.

(٧) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢/ ١٢٩.

(٨) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، أحد القراء العشر، لكن قراءته هذه من غير طريق الطيبة، وهي شاذة.

(٩) بضم الياء لغة.

(١٠) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٨٩٤.

(١١) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٢٧٠.

الطاغوت، كقولك جعلت زيداً أخاك أي حكمت بذلك، وأما (عَبُد) فإما أنه واحد وقع موقع الجمع، أو جعل جمع عابد نحو خدم، أو أصله عَبُد فسكن نحو عَضُدٌ وعَضْد.[(١)]

وقد قرأ حمزة بضم الباء من (عبد) وخفض التاء من (الطاغوت)، وقرأ الباقون بفتح الباء ونصب التاء. وكلها قراءات متواترة.[(٢)] وأما ما ذكره من القراءات الشاذة، فالذي وقفت عليه أن أبي بن كعب هو الذي قرأ: (وعَبدُوا الطاغوتَ) بواو، وأما ابن مسعود فقرأ: (وعُبُد الطاغوتِ) بضم العين والباء، وفتح الدال، وخفض الطاغوت. كما قرأ ابن مسعود فيما رواه عبد الغفار عن علقمة عنه: (وعُبَدَ الطاغوتِ) كصُرد. وفيها قراءات كثيرة شاذة.[(٣)]

٢-٢. ذكره للقراءات منسوبة إلى أهل البلد: حيث استخدم في موضعين فقط في تفسيره مصطلح "**قرأ أهل المدينة**"، وهي أيضا عند أهل الشام.

- قوله: إذا قرأ: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا) [المائدة:٥٣] فتقديره: عسى الله أن يأتي بالفتح، وأن يقول الذين آمنوا. **وقرأه أهل المدينة**، يقول الذين آمنوا بغير الواو.[(٤)] وهو من فرش الحروف، حيث قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر (يقول الذين ءامنوا) بغير واو في أوله وبرفع اللام، وعليه مصاحف الحرمين -أهل المدينة ومكة- والشام.[(٥)]

- قوله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِه) [المائدة:٥٤]، **قرأ أهل المدينة**: (من يرتدد) وذلك لغة.[(٦)] حيث قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي بدال واحدة مفتوحة مشددة: (يرتد)، وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بدالين الأولى مكسورة والثانية ساكنة: (يرتدد).[(٧)]

٢-٣. ذكره للقراءات دون عزو: وهو الغالب على منهجه، حيث لم ينسب مجمل القراءات الصحيحة التي أوردها، ويكتفي بالقول: **قرئ، قرأ بعض القراء، قرأ بعضهم**.

---

(١) تفسير الراغب الأصفهاني ٥/ ٣٨٨.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٢٤٦، والمبسوط في القراءات العشر: ١٨٦، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٥.

(٣) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٢١٤.

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني ٤/ ٣٧٨.

(٥) السبعة في القراءات: ٢٤٥، والمبسوط في القراءات العشر: ١٨٦.

(٦) تفسير الراغب الأصفهاني ٤/ ٣٧٩.

(٧) السبعة في القراءات: ٢٤٥، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ٣٤٧.

– قال الله تعالى: (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ **جِبِلًّا** كَثِيراً) [يس:٦٢]، أي: جماعة تشبيها بالجبل في العظم. **وقرئ: جِبِلًّا** مثقّلا، قال التوزي: جُبْلًا وجَبْلًا وجُبُلًّا وجِبِلًّا.[١] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم (جِبِلًّا) بكسر الجيم والباء وتشديد اللام. وقرأ أبو عمرو وابن عامر (جُبْلا) بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام. وقرأ حمزة وابن كثير والكسائي وخلف، ورويس عن يعقوب، (جُبُلًا) بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، وقرأ روح عن يعقوب (جُبُلًّا) بضم الجيم والباء وتشديد اللام.[٢]

– قال الله تعالى: (فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً) [يوسف:٦٤]، **وقرئ: (حفظا)**[٣] أي: حفظه خير من حفظ غيره.[٤] وهي قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وشعبة عن عاصم، وقرأ حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف بالألف.[٥]

– قوله تعالى: (ولِيَقُولُوا **دَرَسْتَ**) [الأنعام:١٠٥]، **وقرئ: (دَارَسْتَ)** أي: جاريت أهل الكتاب.[٦] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بغير ألف وإسكان السين وفتح التاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالألف وفتح التاء، وقرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين وإسكان التاء.[٧]

– قال تعالى: (بَلْ **عَجِبْتَ** وَيَسْخَرُونَ) [الصافات:١٢]، أي: عَجِبْتَ من إنكارهم للبعث لشدّة تحقّقك معرفته، ويسخرون لجهلهم. وقيل: عَجِبْتَ من إنكارهم الوحيَ، **وقرأ بعضهم: (بَلْ عَجِبْتُ)** بضمّ التاء، وليس ذلك إضافة المتَعَجِّبِ إلى نفسه في الحقيقة بل معناه: أنه ممّا يقال عنده: عَجِبْتُ، أو يكون عَجِبْتُ مستعارا بمعنى أنكرت، نحو: أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.[٨] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء وقرأ الباقون بفتح التاء.[٩]

– قوله: وأما هاروت وماروت فالظاهر أنهما. كانا الملكين، وقيل: كانا رجلين سُمِيَا ملكين اعتباراً بصلاحهما، ولهذا **قرأ بعض القراء (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلكَيْنِ)** [البقرة:١٠٢] اعتباراً بملكهما، وقال بعض

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٨٥
(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٥٤٢، والمبسوط في القراءات العشر: ٣٧٢
(٣) بكسر الحاء من غير ألف.
(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٢٤٥:
(٥) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٤٧.
(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣١١
(٧) انظر: السبعة في القراءات: ٣٨٣، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٠٠، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ٣٦١.
(٨) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٤٧.
(٩) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٣٧٥.

المفسرين إن الملكين ليسا بهاروت وماروت، وإنما هما شيطانان من الجن والإنس وجعلهما نصباً في اللفظ بدلاً من الشياطين بدل البعض من الكل.(١) وقراءة "الْمَلِكَيْنِ" بكسر اللام هي قراءة شاذة قرأ بها الحسن وابن عباس والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن أَبزَى، وقيل: أراد "بالملِكين" داود وسليمان عليهما السلام.(٢)

٢–٤ . ترجيحه لقراءة جمهور القراء: رجح الراغب بعض القراءات على بعض على طريقة المفسرين والنحويين، وذلك بحسب الفصيح والأفصح، وإلا فكلها قراءات متواترة صحيحة مقروء بها.

–قوله: **ومن قرأ (يَخافا)**(٣) [البقرة:٢٢٩]، فخطاب لهما، لأنهما أعرف بأحوالهما من غيرهما هل يقيمان أو لا يقيمان؟ فإذا **قرئ** (يُخافا) (٤) على ما لم يسم فاعله، فالخطاب للحاكم، والمفتي بأن لا يحل أن يحكم للزوج بالأخذ إلا إذا عرفوا ذلك منهما، **والقراءة الأولى أجود،** لأن هذا المعنى استفيد من قوله: (فإن خفتم).(٥) فجود هنا قراءة الجمهور بفتح الياء، على قراءة أبي جعفر وحمزة ويعقوب بضم الياء.(٦)

– قوله تعالى: (يرسل **الرّيح** فتثير سحابا) [الروم:٤٨] فالأظهر فيه الرّحمة، **وقرئ** بلفظ الجمع، **وهو أصحّ**.(٧) فجود قراءة من قرأ (الرياح) بالجمع، وهي قراءة نافع وأبو جعفر المدنيان، وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي وعاصم الكوفي، ويعقوب البصري. على قراءة التوحيد (الريح) وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف.(٨)

– قوله: قال بعضهم: ضَاعَفْتُ أبلغ من ضَعَّفْتُ، ولهذا **قرأ أكثرهم**: (**يُضاعَفْ** لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ) [الأحزاب:٣٠](٩). وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي (يضاعف لها) بألف على ما لم يسم فاعله، وقرأ أبو عمرو (يضعّف) بالياء وتشديد العين وفتحها، في حين قرأ ابن كثير وابن عامر (نضعّف) بالنون وتشديد العين وكسرها.(١٠)

(١) تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٢٧٨.
(٢) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ١٠٠.
(٣) في الأصل بالتاء [تخافا]، وهو خطأ.
(٤) في الأصل بالتاء [تخافا]، وهو خطأ.
(٥) تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٤٧٤.
(٦) انظر: السبعة في القراءات: ١٨٢، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٦.
(٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣٧٠.
(٨) انظر: السبعة في القراءات: ٢٨٣.
(٩) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٠٨.
(١٠) انظر: السبعة في القراءات: ٥٢١.

المطلب٣: منهجه في توجيه القراءات القرآنية

لقد استعان الراغب الأصفهاني في شرحه وتفسير مفردات وآيات القرآن الكريم بما يخدم بيان المعنى ويوضحه من آيات وآثار، ومن علوم اللغة العربية، والتوجيهات النحوية والصرفية أخذت حيزا كبيرا في تفسيره، وهذا يعكس غزارة علمه باللغة خصوصا، وجاءت هذه العلل والتوجيهات مختصرة.

٣-١ . اعتماده في توجيه القراءات على المأثور من القرآن والسنة وأقوال الصحابة: حيث يعتمد في توجيهه للقراءات على المأثور من القرآن خاصة، وشيئا من الأثر وهو قليل، وهذا يعكس قلة رصيده الحديثي وعدم تحصيله للمرويات الحديثية.

- قال تعالى: (وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ) [البقرة:٢٢٢]، فدلّ باللّفظين على أنه لا يجوز وطؤهنّ إلّا بعد الطَّهَارَةِ والتَّطْهِيرِ، **ويؤكّد قراءة من قرأ:** (حَتَّى يَطْهُرْنَ)، أي: يفعلن الطَّهَارَةَ التي هي الغسل.[١] حيث قرأ عاصم في رواية شعبة وحمزة والكسائي وخلف (حَتَّى يَطَّهَرْنَ) مشددة الطاء، والهاء مفتوحة. وقرأ الباقون أي: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم (حَتَّى يَطْهُرْنَ) خفيفة والهاء مضمومة.[٢]

- قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى) [يونس:٣٥]، **وقد قرئ: (يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى)** أي: لا يهدي غيره ولكن يهدى. أي: لا يعلم شيئا ولا يعرف أي لا هداية له، ولو هدي أيضا لم يهتد، لأنها موات من حجارة ونحوها، وظاهر اللّفظ أنه إذا هدي اهْتَدَى لإخراج الكلام أنها أمثالكم، **كما قال تعالى:** (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ) [الأعراف:١٩٤] وإنّما هي أموات.[٣] حيث قرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو (أَمَّنْ لَا يَهْدِّي) بإسكان الهاء وتشديد الدال غير أن أبا عمرو كان يشم الهاء شيئا من الفتح. وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع وروح وزيد عن يعقوب (يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء مشددة الدال. وقرأ عاصم ورويس عن يعقوب (يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء. وروى حماد ويحي عن أبي بكر عن عاصم (يِهِدِّي) بكسر الياء والهاء مشددة الدال. وقرأ حمزة والكسائي وخلف (يَهْدي) ساكنة الهاء خفيفة الدال.[٤]

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٢٥.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ١٨٢، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٦.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٨٣٧.

(٤) انظر: السبعة في القراءات: ٣٢٦، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٣٣-٢٣٤.

– قوله تعالى: (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [الأنعام:١٩٤]، أي: وصلكم. وتحقيقه: أنه ضاع عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها، إشارة إلى قوله سبحانه: (يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ) [الشعراء:٨٨]، وعلى ذلك قوله: (لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى)...الآية [الأنعام:٩٤].[١] وتوجيهه هذا لقراءة من قرأ (بَيْنُكُمْ) بالرفع النون، وهو ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم وابن عامر وحمزة. وقرأ (بَيْنَكُمْ) بنصب النون، أبو جعفر ونافع، وحفص عن عاصم والكسائي.[٢]

– قال تعالى: (لِسانُ الَّذِي **يُلْحِدُونَ** إِلَيْهِ) [النحل:١٠٣] من: لحد، **وقرئ:** (**يلحدون**) من: ألحد، وأَلْحَدَ فلان: مال عن الحقّ، والْإِلْحَادُ ضربان: إلحاد إلى الشّرك بالله، وإلحاد إلى الشّرك بالأسباب. فالأوّل ينافي الإيمان ويبطله. والثاني: يوهن عراه ولا يبطله. **ومن هذا النحو قوله:** (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ) [الحج:٢٥]، **وقوله:** (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ) [الأعراف:١٨٠].[٣] حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (يَلْحَدُونَ) بفتح الياء والحاء. وقرأ الباقون (يُلْحِدُونَ) بضم الياء وكسر الحاء.[٤]

– قال الله تعالى: (إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ **وَطْئاً**) [المزمل:٦] **وقرئ:** (وِطَاءً)، **وفي الحديث:** «اللهمّ اشدد وَطْأَتَكَ على مضر»[٥]، أي: ذلّلهم.[٦] حيث قرأ أبو عمرو، وابن عامر(وِطَاء) بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها. وقرأ الباقون (وَطْئًا) بفتح الواو، وإسكان الطاء من غير مد، وإذا وقف حمزة نقل حركة الهمزة إلى الطاء فحركها على أصله.[٧]

– قوله تعالى: (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) [البروج:١٥] فوصفه بذلك لسعة فيضه وكثرة جوده، **وقرئ:** (**المجيدِ**) بالكسر فلجلالته وعظم قدره، **وما أشار إليه النبيّ صلّى الله عليه وسلم** بقوله: «ما الكرسيّ في جنب العرش إلّا كحلقة ملقاة في أرض فلاة»[٨]، **وعلى هذا قوله:** لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [النمل:٢٦] والتَّمْجِيدُ من العبد لله بالقول، وذكر الصّفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.[٩]

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٥٦.
(٢) السبعة في القراءات: ٢٦٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٩٩، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ٣٦٠.
(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٧٣٧.
(٤) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٦٥.
(٥) صحيح البخاري، ك: الجهاد، ب: الدعاء على المشركين ٤/ ٤٤ (٢٩٣٢).
(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٨٧٤.
(٧) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٤٥١، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩٣.
(٨) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢/ ٧٧.
(٩) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٧٦١.

حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (الْمَجِيدِ) بالخفض. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (الْمَجِيدُ) بالرفع.(١)

– قول الله تعالى: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان:١٣] وعظيم وكبير متلازمان، **ولأن جلهم قرأ: (أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)** [البقرة:٢١٩]، ومن قرأ (الكثير) **فنظر منه إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم** في صفة الخمر ومشتريها وبائعها: «لعن الله عشرة: مشتريها، وبائعها وعاصرها، والمعتصرة له، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيها وشاربها، وآكل ثمنها..».(٢) حيث قرأ حمزة والكسائي (إِثْمٌ كَثِير) بالثاء، وقرأ الباقون (إثم كبير) بالباء.(٣)

– قوله: ويكنّى به وبِالْمِلَامَسَةِ عن الجماع، وقرئ: (لامَسْتُمُ) [المائدة:٦]، و(لَمَسْتُمُ النّساء) حملا على المسّ، وعلى الجماع، «ونهى عليه الصلاة والسلام عن بيع الملامسة»(٤)، وهو أن يقول: إذا لَمَسْتَ ثوبي، أو لَمَسْتُ ثوبك فقد وجب البيع بيننا، واللُّمَاسَةُ: الحاجة المقاربة.(٥) حيث قرأ حمزة والكسائي وخلف (أَوْ لَمَسْتُمُ) بغير ألف. وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب (أَوْ لَامَسْتُمُ) بالألف.(٦)

– قال تعالى: (وَجاءَ الْمُعَذِّرُونَ) [التوبة:٩٠]، **وقرئ (الْمُعْذِرُونَ)** أي: الذين يأتون بالعُذْرِ. **قال ابن عباس:** «لعن الله المُعَذِّرِينَ ورحم المُعْذِرِينَ».(٧) حيث قرأ الكسائي في رواية قتيبة ويعقوب (الْمُعْذِرُونَ) ساكنة العين خفيفة الذال، وهي قراءة ابن عباس وجماعة؛ وقرأ الباقون (المُعَذِّرُونَ) بفتح العين وتشديد الذال.(٨)

---

(١) انظر: السبعة في القراءات: ٦٧٨، والمبسوط في القراءات العشر: ٤٦٦.

(٢) تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٤٥١. والحديث في مسند أحمد ٥/ ٢٠٢، بلفظ: «لعن الله الخمر، ولعن شاربها، وساقيها، وعاصرها، ومعتصرها، وبائعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها».

(٣) انظر: السبعة في القراءات: ١٨٢، والتيسير في القراءات السبع: ٢٩٤.

(٤) صحيح البخاري، ك: البيوع، ب: بيع المنابذة ٣/ ٧٠ (٢١٤٦).

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٧٤٧.

(٦) انظر: السبعة في القراءات: ٢٣٤، والمبسوط في القراءات العشر: ١٨٠

(٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٥٥، وقول ابن عباس. ذكره الكرماني في مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: ١٩٩.

(٨) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٢٨، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٨٠.

٣-٢. اعتماده في توجيه القراءات على اللغة العربية: حيث اعتمد على النحو، والصرف، والبلاغة، والشعر والمثل في توجيه معاني المفردات القرآنية، وقد برع في تعليل القراءات وبيان اختلاف معانيها بحسب أوجه القراءة، مما يعكس إلمامه الجيد باللغة العربية.

- قوله: **ومن قرأ** (خطيئته) [البقرة:٨١]، فاعتبارا بالجنس، **ومن قرأ** (خطيئاته)، فاعتبارا بآحاد الذنوب وجعلهم أصحاب النار لملازمتهم في الدنيا ما يوجب لهم النار، وهي الآخرة لملازمتهم إياهما إذ كان الصاحب إنما يقال فيمن كثر ملازمته لغيره.(١) حيث قرأ أبو جعفر ونافع (خَطِيئَاتُهُ) بالألف على الجمع. وقرأ الباقون (خَطِيئَتُهُ) بغير ألف على واحدة.(٢)

- قال: وقد **قُرِئ** (**أَنَّ** الدِّينَ) بالفتح، فيصح أن يكون بدلاً من الأول. واستغني عن الضمير الراجع إلى الله لإعادة ذكره، ويجوز أن يتعلَّق بفعل مضمر دلّ عليه الأول، ومن قرأ (شَهِدَ اللَّهُ إِنَّهُ) فشهد يعمل في قوله (**إِنَّ** الدِّينَ) وإنه كالعلة.(٣) حيث قرأ الكسائي وحده (أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) بفتح الألف. وقرأ الباقون (إِنَّ الدِّينَ) بكسر الألف.(٤)

- قوله: **وقرئ**: (هُنالِكَ **تَبْلُوا** كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ) [يونس:٣٠]، أي: تعرف حقيقة ما عملت، ولذلك قيل: بلوت فلانا: إذا اختبرته، وسمّي الغم بلاءً من حيث إنه يبلي الجسم.(٥) حيث قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (تبلوا) بالباء. وقرأ حمزة والكسائى (تتلوا) بالتاء.(٦)

- قال تعالى: (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً **حَرَجاً**) [الأنعام:١٢٥]، **وقرئ**: (**حرجا**)، أي: ضيّقا بكفره، لأنّ الكفر لا يكاد تسكن إليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن.(٧) حيث قرأ المدنيان وشعبة عن عاصم (حَرِجًا) بكسر الراء. وقرأ الباقون (حَرَجًا) بفتحها.(٨)

- قوله تعالى: (وَ**أَدْبارَ** السُّجُودِ) [ق:٤٠] أواخر الصلوات، **وقرئ**: (وَ**إِدْبارَ** النُّجُومِ)، (وأَدْبَار النّجوم)، فإدبار مصدر مجعول ظرفا، نحو: مقدم الحاجّ، وخفوق النجم، ومن قرأ: (أدبار) فجمع. ويشتقّ

(١) تفسير الراغب الأصفهاني ١/ ٢٤٤.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ١٦٢، والمبسوط في القراءات العشر: ١٣١.

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني ٢/ ٤٦٩.

(٤) انظر: السبعة في القراءات: ٢٠٢، والمبسوط في القراءات العشر: ١٦٢.

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ١٤٥.

(٦) انظر: السبعة في القراءات: ٣٢٥.

(٧) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٢٢٧.

(٨) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٠٢، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٦٢.

منه تارة باعتبار دبر الفاعل، وتارة باعتبار دبر المفعول، فمن الأوّل قولهم: دَبَرَ فلانٌ، وأمس الدابر.(١) حيث قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وحمزة وخلف (وَإِدْبَارَ) بكسر الهمزة، وافقهم ابن محيصن والأعمش. وقرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو والكسائي ويعقوب (وَأَدْبَارَ) بفتح الهمزة.(٢)

- قوله تعالى: (وَيَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ) [البقرة:٢١٩]، فإنّ **من قرأ**: (قُلِ **الْعَفْوَ**) **بالنّصب** فإنّه جعل الاسمين بمنزلة اسم واحد، كأنّه قال: أيّ شيء ينفقون؟ **ومن قرأ**: (قُلِ **الْعَفْوُ**) **بالرّفع**، فإنّ (ذا) بمنزلة الذي، وما للاستفهام أي: ما الذي ينفقون؟ وعلى هذا قوله تعالى: (ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ) [النحل:٢٤]، و (أساطير) بالرّفع والنصب.(٣) حيث قرأ أبو عمرو وحده (قُلِ الْعَفْوُ) بالرفع. وقرأ الباقون (قُلِ الْعَفْوَ) بالنصب.(٤) أما ما استشهاده بالآية (أساطير) فقراءة الرفع هي القراءة الصحيحة المتواترة. وبها قرأ جمهور القراء، أمّا قراءة النصب فهي شاذة.

- قوله: **قرئ**: (**مُرْدِفِينَ**) [آل عمران:١٢٤] أي: أُرْدِفَ كلّ إنسان ملكا، (ومُرَدَّفِينَ) يعني مُرْتَدِفِينَ، فأدغم التاء في الدّال، وطرح حركة التاء على الدّال.(٥) حيث قرأ أبو جعفر ونافع ويعقوب (مرْدَفين) بفتح الدال وتخفيفها. وقرأ الباقون (مرْدِفين) بكسر الدال وتخفيفها.(٦) وزعم الخليل أنه سمع رجل من أهل مكة يقرأ: (مُرَدِّفين)(٧) وهي قراءة شاذّة، لكنه رغم ذلك وجهها صوتيا.

- قال تعالى: (**فَيُسْحِتَكُمْ** بِعَذابٍ) [طه:٦١]، **وقرئ**: (**فَيَسْحَتَكُمْ**) يقال: سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ، ومنه:السَّحْتُ والسُّحْتُ للمحظور الذي يلزم صاحبه العار، كأنه يسحت دينه ومروءته.(٨) حيث وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب وخلف (فَيُسْحِتَكُمْ) بضم الياء وكسر الحاء. وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو، وشعبة عن عاصم، وروح وزيد عن يعقوب (فَيَسْحَتَكُمْ) بفتح الياء والحاء.(٩)

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣٠٧ز

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٦٠٧، والمبسوط في القراءات العشر: ٤١٤، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٥١٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣٣٤.

(٤) انظر: السبعة في القراءات: ١٨٢، والمبسوط في القراءات العشر: ١٤٦.

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣٥٠.

(٦) السبعة في القراءات: ٣٠٤، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٢٠.

(٧) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٢٧٣.

(٨) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤٠٠.

(٩) انظر: السبعة في القراءات: ٤١٩، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٩٥.

- قوله: **وقرئ**: (**تَسّاقطْ** عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) [مريم:٢٥]، أي: تسّاقط النّخلة، **وقرئ**: (**تُسَاقِطْ**) بالتّخفيف، أي: تَتَسَاقَطُ فحذف إحدى التاءين، **وإذا قرئ (تَسَاقَط)** فإنّ تفاعل مطاوع فاعل، وقد عدّاه كما عدّي تفعّل في نحو: تجرّعه، **وقرئ**: (**يَسَّاقَطْ** عليك) أي: يسّاقط الجذع.[1] حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وخلف (تُسَّاقط) بفتح التاء وتشديد السين. وقرأ حفص عن عاصم (تُسَاقِط) بضم التاء وكسر القاف. وقرأ حمزة (تَسَاقط عَلَيْكِ) بفتح التاء مخففة السين. وقرأ عاصم في رواية حماد، والكسائي في رواية نصير، ويعقوب (يسَّاقط عَلَيْكِ) بالياء وتشديد السين.[2]

- قوله تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ **سَلامٌ**) [الذاريات:٢٥]، فإنما رفع الثاني، لأنّ الرّفع في باب الدّعاء أبلغ، فكأنّه تحرّى في باب الأدب المأمور به في قوله: (وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها) [النساء:٨٦]، **ومن قرأ**: (**سِلْم**) فلأنّ السّلام لمـّا كان يقتضي السِّلْم، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة، فلمّا رآهم مُسَلِّمِينَ تصوّر من تَسْلِيمِهِمْ أنهم قد بذلوا له سلما، فقال في جوابهم: (سلم)، تنبيها أنّ ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي.[3] حيث قرأ حمزة والكسائي (قَالَ سِلْمٌ) بكسر السين وسكون اللام بغير ألف، وقرأ الباقون (قَالَ سَلَامٌ) بالألف وفتح السين.[4]

- قوله تعالى: (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ **فَصِرْهُنَ**) [البقرة:٢٦٠]، أي: أَمِلْهُنَّ من الصَّوْرِ، أي: الميل، وقيل: قَطِّعْهُنَّ صُورَةً صورة، **وقرئ**: (**صُرهن**) وقيل: ذلك لغتان، يقال: صِرْتُهُ وصُرْتُهُ، وقال بعضهم: صُرْهُنَّ، أي: صِحْ بِهِنَّ، وذكر الخليل أنه يقال: عصفور صَوَّار، وهو المجيب إذا دعي، **وذكر أبو بكر النّقاش أنه قرئ**: (فَصُرَّهُنَّ) بضمّ الصّاد وتشديد الرّاء وفتحها من الصَّرِّ، أي: الشَّدِّ، **وقرئ**: (فَصرهُنَّ) من الصَّرِيرِ، أي: الصّوت، ومعناه: صِحْ بهنّ.[5] حيث قرأ أبو جعفر وحمزة وخلف، ويعقوب برواية رويس (فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) بكسر الصاد. وقرأ الباقون (فَصُرْهُنَّ) بضم الصاد. ومن القراءات الشاذة: قراءة ابن عباس: "فَصِرَّهُنَّ" مكسورة الصاد مشددة الراء وهي مفتوحة، وقراءة عكرمة: "فَصَرِّهُنَّ" بفتح الصاد، وقال: قَطِّعهُن، وعن عكرمة أيضًا: "فَصُرِّهُنَّ" ضم الصاد وشدد الراء.[6]

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤١٥.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٤٠٩، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٨٨.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤٢٢.

(٤) انظر: السبعة في القراءات: ٣٣٧، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٤١.

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤٩٨.

(٦) انظر: السبعة في القراءات: ١٩٠، والمبسوط في القراءات العشر: ١٥١، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ١٣٦.

– قال تعالى: (إذا مَسَّهُمْ **طائِفٌ** مِنَ الشَّيْطانِ) [الأعراف:٢٠١]، وهو الذي يدور على الإنسان من الشّيطان يريد اقتناصه، وقد **قرئ: (طيف)** وهو خَيالُ الشيء وصورته المترائي له في المنام أو اليقظة. ومنه قيل للخيال: طَيْفٌ.[١] حيث قرأ البصريان، وابن كثير والكسائي (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة، ولا ألف، وقرأ الباقون (طَائِفٌ) بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة بعدها.[٢]

– قال تعالى: (وَالَّذِينَ **يُظاهِرُونَ** مِنْ نِسائِهِمْ) [المجادلة:٣]، **وقرئ: (يَظّاهَرون)** أي: يَتَظَاهَرُونَ، فأدغم، و(يَظّهَّرُونَ)، وظَهَرَ الشّيءُ أصله: أن يحصل شيء على ظَهْرِ الأرضِ فلا يخفى.[٣] حيث قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (يَظَّاهَرُونَ) بفتح الياء والهاء مشددة الظاء وبالألف. وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو ويعقوب (يَظَّهَّرُون) بفتح الياء وبتشديد الظاء والهاء من غير ألف. وقرأ عاصم (يُظَاهِرُونَ) بضم الياء وتخفيف الظاء بألف وكسر الهاء.[٤]

–قوله: **قرئ: (وَكَفَّلَها** زَكَرِيَّا) [آل عمران:٣٧] أي: كفّلها الله تعالى، ومن خفّف جعل الفعل لزكريّا، المعنى: تضمّنها.[٥] حيث قرأ الكوفيون وخلف الفاء مشددة. وقرأ الباقون مخففة.[٦]

– قوله تعالى: (أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي **ظُلَلٍ** مِنَ الْغَمامِ) [البقرة:٢١٠]، أي: عذابه يأتيهم، والظُّلَلُ: جمع ظُلّة، كغرفة وغُرف، وقُربة وقُرَب، **وقرئ: (في ظِلَالٍ)**[٧] وذلك إمّا جمع ظُلّة نحو: غُلبة وغِلاب، وحُفرة وحِفار، وإمّا جمع ظِلّ نحو: (يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ) [النحل:٤٨]، وقال بعض أهل اللّغة: يقال للشّاخص ظِلٌّ. قال: ويدلّ على **ذلك قول الشاعر**: لمّا نزلنا رفعنا ظِلَّ أخبيةٍ.[٨]

– قوله: **وقرئ: (يُعْصَرُونَ)**[٩] [يوسف:٤٩] أي: يمطرون، واعْتَصَرْتُ من كذا: أخذت ما يجري مجرى العُصَارَةِ، **قال الشاعر**:

---

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٣١.

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢١٨: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٤١.

(٤) انظر: السبعة في القراءات: ٦٢٨: المبسوط في القراءات العشر: ٤٣١.

(٥) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٧١٧.

(٦) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٦٩، وحجة القراءات:١٦١.

(٧) وهي قراءة شاذة، رُويت عن قتادة. انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ١٢٢.

(٨) المفردات في غريب القرآن: ٥٣٦.

(٩) بياء مضمومة وصاد مفتوحة، وهي شاذة.

وإنّما العيش بربّانه ... وأنت من أفنانه مُعْتَصِرٌ.(١)

وهذه قراءة شاذة، قرأ بها عيسى والأعرج وجعفر بن محمد، وأما القراءة المتواترة فهي قراءة الفتح، حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (يَعْصِرون) بالياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (تَعْصِرُونَ) بالتاء.(٢)

– قوله تعالى: (وَجَعَلْنا قُلُوبَهُمْ **قاسِيَةً**) [المائدة:١٣]، **وقرئ**: (**قَسِيَّةً**) أي: ليست قلوبهم بخالصة، من قولهم: درهم قَسِيٌّ، وهو جنس من الفضّة المغشوشة، فيه قَسَاوَةٌ، أي: صلابة، **قال الشاعر**: صاح القَسِيَّاتُ في أيدي الصيّاريف.(٣) حيث قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (قاسية) بألف خفيفة الياء، وقرأ حمزة والكسائي (قَسِيَّةً) بغير ألف وتشديد الياء.(٤)

– قال تعالى: (لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَلا **يُنْزِفُونَ**) [الواقعة:١٩] **وقرئ**: (**يُنْزَفون**) من قولهم: أَنْزَفُوا: إذا نَزَفَ شرابُهم، أو نُزِعَتْ عقولُهم. وأصله من قولهم: أَنْزَفُوا. أي: نَزَفَ ماءُ بئرهم، وأَنْزَفْتُ الشيءَ: أبلغُ من نَزَفْتُهُ، ونَزَفَ الرجلُ في الخصومةِ: انقطعت حُجَّتُه، **وفي مَثَلٍ**(٥): هو أَجْبَنُ مِنَ المَنْزُوفِ ضَرِطاً.(٦) حيث قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو، وأبي جعفر ويعقوب (يُنْزَفُونَ) بفتح الزاي. وقرأ الكوفيون وخلف (وَلَا يُنْزِفُونَ) بكسر الزاي.(٧)

النتائج:

١. عرض الراغب الأصفهاني في تفسيره وفي كتابه "المفردات في غريب القرآن" القراءات واستشهد بها.

٢. لم يذكر الراغب مصادره في القراءات إلا ناذرا.

٣. ذكره للقراءات المتواترة ولكثير من القراءات الشاذة، دون التنصيص على تواترها أو شذوذها.

٤. غياب جانب الرواية في عرضه للقراءات، مع إلمامه بجانب الدراية.

---

(١) المفردات في غريب القرآن: ٥٦٩.

(٢) انظر: السبعة في القراءات: ٣٤٩، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٤٦، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٣٤٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٦٧١.

(٤) انظر: السبعة في القراءات: ٢٤٣، والمبسوط في القراءات العشر: ١٨٥.

(٥) انظر: كتاب الألفاظ لابن السكيت: ١٢٨.

(٦) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٧٩٩.

(٧) انظر: المبسوط في القراءات العشر: ٤٢٦، والتيسير في القراءات السبع: ٥٢٦.

٥. ضبطه أحيانا للقراءة كتابة بالحركات.

٦. الغرض من عرض الراغب الأصفهاني للقراءات هو بيان وجوه قراءة اللفظة القرآنية في الغالب.

٧. يتعرض لعلل القراءات في بعض مواضعها -ولو كانت شاذة غير مقروء بها- خاصة إذا ترتب على القراءة معان مختلفة، وقد يورد بعض القراءات دون توجيه.

٨. يدعم بعض توجيهاته بشواهد من آيات قرآنية وأحاديث وآثار نبوية وأبيات من الشعر والأمثال.

٩. توجيهاته جاءت ملخصة وواضحة، بسيطة ومقتضبة، بعيدة عن الاستطراد والتكلف.

١٠. إلمام الراغب الأصفهاني باللغة العربية.

التوصيات:

أوصي أن يُعتنى بدراسة القراءات عرضا وتوجيها في كتب التفسير وغريب القرآن، وبيان مناهج مؤلفيها فيها.

قائمة المراجع:

١. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية: لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢. **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي،** تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣. **إعراب القراءات السبع وعللها**، أبو محمد ابن خالويه النحوي، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٤. **تحبير التيسير في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان: الأردن- عمان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥. **تفسير الراغب الأصفهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني

الجزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب: جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

الجزء ٢، ٣: من أول سورة آل عمران - وحتى الآية ١١٣ من سورة النساء، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن: الرياض، ط١: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

الجزء ٤، ٥: (من الآية ١١٤ من سورة النساء – وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

٦. **تفسير الطبري**: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٣٢٢هـ –٢٠٠١م.

٧. **التيسير في القراءات السبع**، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، تحقيق: د. خلف حمود سالم الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع: حائل، السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٨. **حجة القراءات**، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، [د.ط]، [د.ت].

٩. **السبعة في القراءات**، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف: مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

١٠. **صحيح البخاري**، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، ١٣١١هـ.

١١. **كتاب الألفاظ**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.

١٢. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م.

١٣. **المبسوط في القراءات العشر**، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية: دمشق، [د.ط]، ١٩٨١م.

١٤. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: مصر، [د.ط]، ١٣٨٦-١٣٨٩هـ، ١٩٦٦-١٩٦٩م.

١٥. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث: القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

١٦. **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن الكرماني الحنفي، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٧. **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، [د.ط]، [د.ت].

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر






















